أ.د. الشيخ محمد مهدي التسخيري
رئيس تحرير مجلة رسالة التقريب

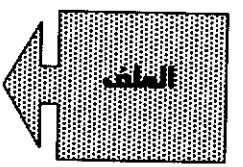

ايران على اعتاب السابعة والعشرين

الحديث عن إيران الاسلام والحضارة حديث قديم جديد، فقد تميّزت إيران بحضارتها القديمة وبتفاعلها مع الحضارات الإنسانية ولا سيما مع الحضارة الإسلامية التي أغنت المجتمع الإيراني فكراً وعلماً وثقافةً وفناً وإبداعاً، فنبغ فيه الفلاسفة والحكماء والمفكرون والفقهاء والنحويون والشعراء والأدباء، وقدّموا خير ما عندهم في جو الحرية الفكرية التي قلّ نظيرها في العالم، فالفكر لا يتفتّق إلا في أجواء الحرية والعلوم لا تزدهر إلا إذا أُطلق لها العنان في البحث الحر.

أما إذا حِيل بين المفكرين والمثقفين وبين حرية التعبير والبحث والإبداع باسم الحفاظ على المقدس والابتعاد عن البدع فإن الجمود سيصيب الحياة الفكرية والأعمال الثقافية الهادفة، كما يحصل الآن في كثير من الدول الإسلامية والعربية التي يحارب حكامها كل تجديد في الفكر السياسي والاجتماعي والاقتصادي وفي المشهد الثقافي خوفاً على مراكزهم في سلطة

القرار، فيرفضون كل تجديد في الداخل ويحاربون الوافد حتى ولو اتسم بسمات إنسانية، فلا عجب أن تهاجر الأدمغة أوطانها، ولا عجب أن يزج في السجن مفكرون وعلماء رفضوا أن يكونوا في خدمة السلطة .

وبالعودة إلى إيران ، فقد بقيت الحياة الفكرية تتفاعل في أروقة الحوزات العلمية وفي حلقات العلماء والمثقفين ، على الرغم من الجمود الذي أصاب العالم الإسلامي لأسباب عديدة لا مجال لذكرها في هذا المكان.

وانخرط العلماء والمثقفون في حركة المجتمع الإيراني ينفخون فيه الروح والثقة والعزيمة إثر تتالي الملوك عليه الذين حاولوا نزعه الهوية الإسلامية، وربطه في فلك الحياة الغربية بعاداتها وتقاليدها وطرق عيشها ، وكان شاه إيران المخلوع محمد رضا بهلوي شرطي وبوابة عبور المصالح الأميركية إلى المنطقة ، وقد زج بخيرة العلماء في السجن، وهمّش دور المثقفين ، ولم تعمل حكومته من أجل القضاء على الأمية، أو من أجل رفع مستوى الفنون التي ابتذلت إلى حد كبير، بالإضافة إلى الظلم الاجتماعي الذي طال كل فئات الشعب الإيراني.

وأمام كل هذا كان لابد للعلماء والمثقفين من النهوض بالمجتمع الإيراني والتأكيد على هويته الثقافية الإسلامية.

وقد رأى الإمام الخميني(قدس سره) أن الأمور لا تستقيم إلا بزوال الشاه وإرساء حكومة إسلامية معاصرة .

فقد عرف الإمام الخميني(قده) كيف يحرك الشارع الإيراني لإسقاط نظام الشاه، دون الارتماء في أحضان الشرق أو الغرب .

وكانت ثورته الإسلامية ثورة شعبية عمل على إشعال فتيلها منذ أوائل

الستينات غير متعجل النتائج، فنضجت هذه الثورة على نار هادئة إلى أن بدأت بالغليان أواخر السبعينات حتى تحقق النصر بالإرادة الشعبية، وعاد الإمام مظفراً إلى إيران في شباط ١٩٧٩.

ونجح هذا الإمام العظيم في إحداث انقلاب إصلاحي إن صح التعبير ، فلم يستعن بضباط أو جنرالات من أجل انقلاب عسكري ليتولى فيما بعد السلطة ، بل كانت ثورته ثورة ثقافية وشعبية فلم يحمل السلاح بوجه الجيش بل كانت الصدور العارية تواجه دباباته، وكانت خطب الإمام المطبوعة على الأوراق أو المسجلة على الأشرطة هي التي تؤجج الثورة ، معتمداً في ذلك على إرادة الأمة في التغيير، وعزمها على الانتقال من مجتمع أُشرب روح الاستبداد والظلم إلى مجتمع حر مؤمن بمبدأ العدالة والمساواة واحترام الفرد على المستوى الإنساني .

وبادىء ذي بدء يتحتم علينا الإشارة السريعة إلى بعض خصائص هذه الثورة الإسلامية التي زعزعت أركان الملكية في إيران وطردت شرطي المنطقة وبوابة عبور أميركا وربيبتها " إسرائيل " إلى المنطقة الإسلامية والعربية، وذلك أمام ذهول العالم أجمع.

وضع الإمام الخميني(قده) نصب عينيه هدفاً أساسياً لثورته وهو إسقاط الشاه، فأبعد بذلك المشاحنات والمنازعات التي قد تحدث بين فصائل المعارضة لنظام الشاه، ووحد صفوف الشعب الإيراني تحت هذا المطلب، كما أهمل أي أهداف آنية لا تخدم الهدف الأساس.

وقد أثبت الإمام (قده) أنه من الممكن أن يتحرك الجميع نحو إزالة الحكم الظالم ومن ثم السعي لبناء دولة المؤسسات والقانون، رافعاً الإسلام شعاراً للثورة،

الإسلام الأصيل الذي يواكب تطورات العصر وينفخ في الأمة روح الثقة والإيمان بالتغيير، إلا أنه لم يبعد الحركات الوطنية والقومية عن المشاركة في الثورة، بل حمّل مسؤولية إزالة النظام الشاهنشاهي جميع الشعب الإيراني بكل فئاته وانتماءاته الدينية والحزبية ٠

وهذا على عكس ما شاهدناه في الأعم الغالب من الثورات التحررية في عالمنا المعاصر فما إن تتسلم زمام الثورة فئة معينة حتى تقصي الآخرين الذين لا تتفق معهم في الفكر والعقيدة ، وتبدأ بمحاكمة أفكارهم ومعتقداتهم، دينية كانت أو دنيوية ، غافلة أن العدو يتربص الدوائر بالجميع، ويعمل على بث الفرقة بين جميع الشرفاء الذين يناضلون ويجاهدون من أجل الأهداف السامية.

لم يسمح الإمام (قده) باستخدام العنف للإطاحة بنظام الشاه، فلم يصدر أي فتوى من أجل حمل السلاح ضد الجيش وأتباع الشاه، وقد كانت بعض الحركات تطالب الإمام " قده " وهو في النجف الأشرف بالسماح لها بحمل السلاح لضرب الشاه لكنه كان يرفض هذا الأمر معتبراً أن الشاه يجب أن يسقط بالإرادة الشعبية العامة وإنه يجب المحافظة على المؤسسات العامة والخاصة من التخريب أثناء الثورة؛ لأنها ستؤول في نهاية الأمر لخدمة المواطنين، لذلك لم نشاهد أعمال عنف ودمار طالت مرافق الدولة كما يحدث عند اندلاع الانتفاضات والثورات في معظم دول العالم ٠

إذ أراد الإمام (قده) بثورته إرساء حكومة إسلامية عادلة تقوم على خدمة الشعب ولا تسيء إلى صورة الإسلام شكلاً ومضموناً٠

الحياة السياسية

و بعد انتصار الثورة الإسلامية ، نشطت الحياة السياسية في الجمهورية إلى

حد كبير، وهذا النشاط لم يأت من فراغ بل ارتكز على قاعدة فكرية وثقافية مؤداها أن الأمة عليها أن تشارك في صنع مستقبلها، وأنها مطالبة بالتقدم والتطور ، وهكذا كان: فأولى الخطوات في هذا المجال تتجلى في الاستفتاء الشعبي على إقامة الجمهورية الإسلامية، وانتخاب مجلس الخبراء لصياغة الدستور الإيراني والانتخابات الرئاسية والنيابية ومجالس البلدية.

فظاهرة مشاركة الشعب الإيراني في الحياة السياسية لم تعرفها إيران من قبل، ولا العالم الثالث الذي كان العالم الغربي والشرقي يرسما له اتجاهه في الحياة ويحددان مصالحه وطموحاته. فجاءت الثورة الاسلامية الايرانية لتخترق هذه المعادلة، وتعلن خروج الدولة الاسلامية عليها. حينها أبطل الامام الخميني(رض) كل التقسيمات السابقة للخارطة السياسية الدولية، وقسمها الى عالمين: عالم الاستكبار وعالم المستضعفين، ودوائر متحركة على هامش العالمين.

كما رفضت الثورة كل المبادىء التي افرزتها معادلة الثنائية القطبية، وراحت تبشر بنظام عالمي جديد تحكمه معادلات العدالة والاخلاق والتكافؤ في العلاقات الدولية، والتعاون المتوازن بين البلدان، والتضامن بين الشعوب وامتلاكها حقها في تقرير المصير، والحوار الانساني على مستوى الحضارات والأديان والثقافات.

ثورة في المفاهيم:

لقد أحدثت الثورة الإسلامية في إيران ثورة في المفاهيم والطروحات فكانت كابحاً للاستلاب الغربي وللانبهار بالنموذج الذي يقدمه الغرب، ولاسيما على

المستوى الثقافي. فالآخذ بالتكنولوجيا لا يستتبع بالضرورة التخلي عن الهوية ومحاربة التراث، بل نستطيع المزاوجة بينهما بما يتلاءم وحياتنا الفكرية والاجتماعية والثقافية ، فمثلاً باستطاعة العلماء والباحثين التجديد في التراث الإسلامي للرد على التحديات الفكرية المعاصرة وذلك بالأخذ أو الاستفادة من العلوم العصرية ولاسيما علوم النص والمنهج.

إذاً سعت الجمهورية الإسلامية وما زالت تسعى في التأكيد على هوية الشعب المسلم و أصالته وتعمل لرفع المجتمع الإيراني على كل المستويات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية دون التخلي عن حضارته الإسلامية ، وإن الشعار الذي رفع أثناء الثورة وبعدها "لا شرقية ولا غربية " لا يعني حمل السلاح بوجه القطبين آنذاك بل كان وما زال تأكيداً على أن إيران دولة إسلامية حرة مستقلة غير تابعة للدول الكبرى ، على خلاف بعض البلدان المرتهنة للغرب والتي تفقد هويتها شيئاً فشيئاً أمام العولمة التي تجتاح العالم والتي تقدم النموذج الغربي كمثل أعلى يجب أن يحتذى به.

لقد اسقطت الثورة اسطورة الدور السلبي للدين في حياة الانسان، فقد ظلت الفكرة العلمانية والمادية – في مراحل الانحسار الديني – تؤكد تناقض الدين مع حقائق التغيير والثورة؛ لأنه افيون الشعوب! ورمز التخلف والانحطاط السياسي والاقتصادي والثقافي والعلمي! وان الفكرة الدينية عاجزة عن بناء النهضة واقامة الدولة العصرية! وان الثورة حكر على الاتجاهات المادية اليسارية!.. وكانت مساحات كبيرة من المجتمعات الاسلامية تتماهى مع هذه الاساطير وترددها من منطلق والاحباط والهزيمة الذي ظل مسيطراً عليها، فكانت الهزيمة الداخلية تتكامل مع القصف الفكري الخارجي المركز، ليسلبا

أي أمل في النفوس من عودة الاسلام.

ولم تسقط الثورة الاسلامية هذه الاساطير وتخلق وعيا اسلاميا وانسانيا جديدا وحسب، بل اثبتت عمليا من خلال فرض الاسلام قوة عالمية جديدة، ان المستقبل الاسلامي هو البديل. وفي الوقت نفسه جسدت الثورة حقيقة التكامل في الاسلام، الذي تستوعب ابعاده كل مجالات الحياة؛ من العقيدة والشريعة والعبادة وحتى الجهاد والسياسة والدولة، واعادت لكل بعد مفهومه الاسلامي الحقيقي، الذي يصب في اداء التكليف والكدح للقاء الرب الكريم.

فالعمل على تأكيد الهوية والأصالة تطلب ويتطلب جهوداً جبارة، ولاسيما أن الاستعمار عمل على افراغ المجتمعات الإسلامية من عناصر قوتها، مستعيناً بتخلف المسلمين وتشتتهم . فدأبت إيران على حث جميع المسلمين أن يقبلوا بالواقع الإسلامي التعددي، ولذا يجب أن نقبل باختلافاتنا المذهبية على أنها جزء من هذا الواقع وأن نبتعد عن الخلاف، فالخلاف هو غير الاختلاف ، نحن من الممكن أن نختلف في تفاصيل العبادات والمعاملات لكننا في النهاية مسلمون .

اتباع الدستور

لا خوف على مجتمع إذا كان شعبه وحكامه يحترمون الدستور ويخضعون له، كما أن المشاكل التي تواجه ذلك المجتمع تُحل عبر الدستور، لذا فإن الأصوات في الجمهورية الإسلامية الإيرانية ترتفع دائماً تأكيداً على احترام الدستور ·ويوماً بعد يوم تترسخ ثقافة احترام المؤسسات والعمل بالقوانين واحترام آراء الشعب في إدارة البلاد بعد تعطيل الحياة السياسية مدة طويلة زمن

الشاهنشاهية.

ولا حاجة في إيران الإسلام للانقلابات العسكرية التي عرفتها البلدان العربية والإسلامية في هذا القرن ، فالشعب أخذ زمام المبادرة في التغيير نحو الأفضل وبات قادراً على التعبير عن آرائه في مجمل نواحي الحياة.

وبعد أن اقرت الدولة الاسلامية في دستورها اسس الحريات والحقوق واشكالها ومساحاتها، اصبحت هذه المبادىء هي المائز الذي يعطي للمجتمع الاسلامي مضمونه الحقيقي. فقد عملت الدولة الاسلامية على تحقيق مبدأ التحرر – لمجتمعها – من كل الوان العبودية الدنيوية.. للانسان.. للمال.. للموقع.. للشهوات؛ لتكون الحرية الحقيقية في عبودية الانسان الخالصة لله تعالى. وتأسيسا على ذلك، اخذ المجتمع الايراني يعيش – في حركة الواقع – حرية متوازنة مرشدة ومقننة، يعي من خلالها الفرد وتعي الجماعة طبيعة الحقوق والواجبات، في ممارسة الشعائر الدينية والمذهبية، والأداء السياسي والحزبي، والعمل الاجتماعي والثقافي والعلمي، والنشاط الصحفي والاعلامي.

ولعل آلية النقد التي اقرتها الثورة، ساهمت كثيرا في كشف السلبيات، وفي النظرة الى المشاكل والمعوقات نظرة موضوعية وواقعية. ولازال النقد البناء يعطي لمناخ الثورة مرونة عالية في التعامل مع قضاياها؛ لتأتي المعالجات والحلول في اطار دراسات واعية تستوعب الرأي والرأي الآخر.

مبدأ الحوار

إن الجمهورية الإسلامية الإيرانية تدعو إلى إحلال مبدأ الحوار بدلاً من صراع الحضارات، الذي يصبو إليه العالم الغربي، فالحوار ضرورة إنسانية وسنّة كونية

لا يمكن التخلي عنها إذا أردنا العيش وفقاً لمبدأ العدل والحياة المشتركة.

فالدعوة إلى الحوار داخل كل دين وكل مذهب وكل وطن وقومية وبين الأديان وبين الحضارات هي من جملة ما تسعى إلى تحقيقه الجمهورية الإسلامية ، ولذلك كان إعلان الأمم المتحدة العام ٢٠٠١ عام حوار الحضارات باقتراح من الجمهورية الاسلامية الايرانية. ومن المؤسف كما هو المتوقع من القوى الاستكبارية التي كانت تبحث عن اي ذريعة (واعطيت هذه الذريعة لهم للاسف الشديد) لشن حرب ضروس ضد العالم الاسلامي والمستضعف، كاشفة عن حقد دفين وهواجس كامنة فقتل آلاف الابرياء من ابناء مجتمعنا الاسلامي في افغانستان والعراق... بأسم الديمقراطية والحرية وحقوق الانسان... وخير دليل على صِداميّة هذه الأنظمة المتفرعنة من اجل الهيمنة والسيطرة على ثروات الامة الاسلامية الوقوف امام المد الاسلامي والصحوة الفتية، التي انفجرت في قلوب الشعوب الاسلامية اولا، وتغلغلت في وجدانها، وظهرت على الساحة مطالبة الرجوع الى كتابنا ودينا واهدافنا السامية. والقوى العظمى بزعامة الولايات المتحدة الاميركية، بدلا من ان تقوم بدورها في حماية امن وسلام العالم باتت هي مصدر الخطر على الامن والسلام الدوليين، من خلال الحروب الاستباقية التي تتحكم بأدمغة المحافظين الجدد، والتي ترسم سياسة دولة عظيمة في عالمنا المعاصر؛ وخلافا لما يسعى اليه الاستكبار. فنحن مدعوون لبذل اقصى الجهد والتعاون من اجل نقل نظرية الحوار البناء والهادف مع الآخرين الى عالم الواقع والتطبيق دعماً للمسيرة الإنسانية وتغييراً لمواقع الصراع إلى مواقع الحوار أنّى وُجد.

القضية الفلسطينية

كانت ولازالت قضية فلسطين لا تغيب عن بال ايران الاسلام، إلا أن ايران أرست قواعد مهمة في سبيل إسقاط المشروع الصهيوني، ولم تدع ذلك للشعارات الجوفاء التي أنهكت الساحتين الإسلامية والعربية ولم تؤت ثمارها.

أولاً: إن إقامة جمهورية إسلامية غير مرتهنة للشرق والغرب هي أولى الخطوات الجادة لمحاربة الصهيونية في فلسطين المحتلة.

ثانياً: إن الشعب الذي يقرر مصيره هو الشعب القادر على مقارعة الصهيونية، ولذلك أشرك في بناء دولته الإسلامية المعاصرة التي تتماشى ومتطلبات العصر.

فقد تمَّ التشديد على احترام رأي الشعب واستنهاضه إيماناً بقدراته وإمكانياته في المشاركة في الحياة العامة، ومع أن القيادة الاسلامية بعد انتصار الثورة كانت قادرة على فعل ما يروق لها لانصياع الشعب كله لأرادتها، إلا أنها أرادت بكل خطوة أن تجعل الأمة فاعلة لا مسلوبة الإرادة وأن يكون الشعب الإيراني المسلم مثلاً تحتذي به شعوب العالم العربي والإسلامي في مقارعة الظلم والمشاركة في بناء الدولة وعدم إقصائه عن صنع القرار .

ثالثاً: أغلقت إيران الإسلام سفارة الكيان الغاصب في طهران بعيد انتصار الثورة واستبدلتها بسفارة فلسطين المحتلة ، واستقبلت قادة المقاومة الفلسطينية آنذاك .

رابعاً : سعى الإمام الخميني(قد) في خطبه إلى توحيد الموقف الشعبي والرسمي لمجابهة الكيان الصهيوني ، فقد رأى الإمام أن تحرير فلسطين من يد إسرائيل الغاصبة لا يمكن إلا بتحرك من الحكومات والشعوب ، وكان يرى

اختلافات قادة الدول الاساس في ديمومة المشكلة الفلسطينية وتحول دون حلها.

خامساً : زرع الروح الإسلامية في الحركة النهضوية الفلسطينية، والمراد بذلك توسيع دائرة المواجهة مع العدو الصهيوني، فبدلاً من اعتبار القضية الفلسطينية قضية عربية فقط، اصبحت القضية ، قضية إسلامية أيضاً، وهذا يعني أنه يتحمّل مسؤولية الدفاع عن هذه القضية جميع العرب والمسلمين. وكلنا يعلم أن الشعوب العربية والإسلامية تواقة إلى تحرير القدس من دنس الغزاة، وأن ردة فعل هذه الشعوب كانت صادقة أمام انتصارات المقاومة الإسلامية في جنوب لبنان التي وجهت الضربات للكيان الصهيوني حتى طردته ذليلا من اكبر مساحة محتلة. وامام الانتفاضة الفلسطينية الشامخة التي ضمت جميع ابناء الشعب الفلسطيني من مختلف الطوائف والاديان والاحزاب والقوى السياسية وسلبت الامان والراحة من قادة الكيان الصهيوني واسيادهم في البيت الابيض، وافشلت كل الاساليب والمشاريع الغريبة والدخيلة التي لايمكن لها ان تكون حلا للقضية الفلسطينية بل جاءت من اجل ضرب الانتفاضة، وارضاء الشعب الفلسطيني بالقليل المذل. وبحمد الله فقد فشلت كل المحاولات بما تحمل من ضغوط دولية واقتصادية وسياسية والله هو المستعان.

سادساً : عملت إيران على تعبئة الجماهير العربية والإسلامية ضد الكيان الغاصب بعد ما كادت تيأس من مقارعته إثر تخاذل الكثير من حكامها في الدفاع عن هذه القضية المقدسة.

الصبر امام المؤامرات

ومن المشاهد المشرقة للثورة الاسلامية بعد انتصارها صمودها امام التآمر

المباشـر وغـير المباشـر بهدف اسقاط الثورة، او افراغها من محتواها او تحجيمها.

فكـان رهـان الاسـتكبار الاول ولايزال على مؤامرة الاحتواء، من خلال بعض رموز الانحـراف الفكـري والسياسـي والعمالـة للاسـتكبار، الذيـن حـاولوا النفوذ في عمق الـثورة؛ بهدف اغتصاب مراكز القرار فيها. ثم جاء الغزو العسكري المباشر، عبر الهجوم الاميركـي علـى طبس، وحرب الثماني سنوات التي فرضت على الثورة، وكذلـك المحـاولات الانقلابـية العديـدة، والـتآمر الطائفي والقومي، الذي تجسد باثـارة الفتـن بيـن القومـيات والمذاهـب المتآخـية فـي ايران. الى جانب المقاطعة الاقتصـادية، والحصـار السياسي والدبلوماسي الغربي، والحرب الاعلامية الشعواء، التـي تعمـل علـى تشـويه صـورة الجمهوريـة الاسـلامية وعقـيدتها ورموزهـا ومشـاريعها وانجازاتهـا، وإلصـاق مخـتلف الـتهم بهـا. ثـم دعم الجماعات الارهابية المحلـية؛ لضـرب الثورة في الداخل، وإثارة الرأي العام ضدها في الخارج، ومحاولة حـرف المجـتمع الايرانـي المسلم ثقافـيا واخلاقيا، وتدمير بنيته العقائدية، من خـلال غـزو ثقافـي لا اخلاقـي، يعـتمد وسـائل الاعـلام المـتحللة الموجهـة مـن الخـارج، واشـاعة موجـات التغريب الاجتماعي والفساد الاخلاقي، وضخ المخدرات بكـثافة بيـن مخـتلف شـرائح المجـتمع، وأخيراً وليس آخرا الحديث عن البرنـامج الـنووي السـلمي التقني الايراني، الذي صوّره الاستكبار العالمي والصهيونية عاملا يرهـب العـالم باجمعـه، والحال انما تمتلكه اسرائيل من الاسلحة النووية بامكانها ان تكون اكـبر خطـر علـى دول المنطقة بل العالم كله؛ ومع كل ما قيل فان ايـران لـن تـتخلى عـن حقهـا الطبيعـي فـي استخدام الطاقـة الـنووية فـي الجانـب السلمي والصناعي والاقتصادي لصالح البلاد.

ولعـل واحـدة فقـط مـن هـذه المؤامـرات كانـت كافية لتدمير دعائم الثورة واسـقاطها، ولكـن الـثورة ظلـت تواجـه هـذه المؤامـرات بمـزيد مُن الصبر والحذر

والتخطيط، وتعمل على تفتيتها وابطال مفعولها، بفضل رعاية الله تعالى وحكمة القيادة الاسلامية ووعي الامة المؤمنة واصالة مبادىء الثورة، بل وتخرج اكثر قوة وشموخا بعد كل مؤامرة. (وان تصبروا وتتقوا لايضركم كيدهم شيئا ان الله بما يعملون محيط) (آل عمران/ ١٢٠).

إن المشهد الثقافي والسياسي في الجمهورية الإسلامية متنوع وشديد التفاعل والحيوية، وربما يوحي للناظر من الخارج أن التيارات المتنوعة تتصارع فيما بينها، وتهدد استقرار البلاد، ويحاول بعض النيل من سمعتها على مستوى الحريات وحقوق الإنسان ما إن تحصل صراعات كلامية بين التيارات. والحقيقة إن هذه الآراء المختلفة وتلك النقاشات الكبيرة في مختلف الشؤون إنما تندرج تحت إطار التفاعل السياسي والثقافي والعلمي الذي يغني الحضارة الإسلامية والتجربة الإيرانية في السياسة والثقافة. ولا ضير أن تتمسك جماعاتٌ بالقديم وأخرى بالجديد وبعضها بالتوفيق بين القديم والجديد، فالاختلاف دليل عافية ما لم يؤد إلى تصادم دموي.

هذا غيض من فيض عن أوضاع إيران بعد انتصار الثورة الإسلامية، ولا يتسع المقام للإسهاب في الحديث عن هذه الدولة الفتية.

ختاماً إننا نواجه تحديات كبيرة في عالمنا المعاصر:

أولاً: تحديات سياسية تتمثل ببروز قطب واحد يحاول الهيمنة على العالم ولا سيما على البلدان الإسلامية والمستضعفة بالغزو العسكري والثقافي .. كما هو المشهود اليوم في العراق وافغانستان و. . . .

ثانياً: تخلف المسلمين عن التقدم الهائل في دنيا العلوم والتكنولوجيا والاتصالات، في حين يستخدم الغرب تفوقه في هذه المجالات لأهداف غير

إنسانية في كثير من الأحيان.

ثالثاً: التحديات الاقتصادية : حيث يغرق القسم الجنوبي من الكرة الأرضية في الفقر والأمراض، في حين يستأثر القسم الشمالي بالغنى الفاحش والسيطرة على الاقتصاد العالمي.

رابعاً : تحديات ثقافية وأهمها العمل على إفراغ الإنسانية من معانيها الروحية واللهاث وراء القيم المادية، والعبثية واللامبالاة .

خامساً: التحدي الاجتماعي: حيث الخوف على المجتمعات الإسلامية من تفكك الأسرة وحذف دورها الاجتماعي ونشوء العلاقات الشاذة وغيرها من الأمراض الاجتماعية التي تفد إلينا عن طريق وسائل الإعلام.

وكل هذا يتطلب منا تخطيطا واقعياً و مخلصاً لمواجهة الواقع بوعي كبير، وهذه المسؤولية الكبرى لا يمكن تحقيقها إلا بتكاتف وتضافر الجهود والاستعانة بخبرات أهل الفكر والعلم والثقافة.